بين قومه على جحده ودفعه بعد البصيرة واليقين • النوع الثاني اتباع
هؤلاء الذين يقولون هؤلاء ساداتنا وكبراؤنا وهم اعلم منا بما
يتقبلونه وما يريدونه ولنا اسوة بهم ولا نرغب بانفسنا عن انفسهم
ولو كان حقا لكانوا هم اهله واولى بقبوله • وهؤلاء كالانعام
ينساقون حيث يسوقهم راعيهم وهم الذين قال الله فيهم اذ تبرأ الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم
الله اعمالهم حسرات وما هم بخارجين من النار • وقال تعالى
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا • وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا • وقال فيهم
واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا
فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها
ان الله قد حكم بين العباد • وقال فيهم هذا فليذوقوه حميم
وغساق واخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم
صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار
اي سننتموه لنا وشرعتموه قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا في النار • فقولهم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار اي داخلوها
كما دخلناها وصلوها كما قاسيناه • فاجابهم الاتباع
وقالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وفي الضمير قولان احدهما
انه ضمير الكفر ودعوتنا اليه وحسنتموه لنا وقيل على القول انه

قول الامم المتأخرين للمتقدمين والمعنى على هذا انتم شرعتم لنا تكذيب الرسل
وردّ ما جاؤا به واسرفتم في ذلك وبدأتم به وقد صرتم انتم اليه فدخلتم
النار قبلنا فبئس القرار اي بئس المستقر وبئس المنزل • والقول الثاني
ان الضمير في قوله انتم قدمتموه لنا ضمير العذاب وصلي النار
والقولان متلازمان وهما حق • واما القائلون ربنا من قدم لنا
هذا فزده عذابا ضعفا في النار فيجوز ان يكون الاتباع دعوا
على ساداتهم وكبرائهم وائمتهم لاجل انهم حملوهم عليه ودعوهم اليه
ويجوز ان يكونوا جميع اهل النار سألوا ربهم ان يزيد على من سنّ
لهم الشرك وتكذيب الرسل عذابا ضعفا وهم الشياطين فصل
القسم الثالث الذين قبلوا ما جاء الرسول ظاهرا وجحدوا وكفروا به
باطنا وهم المنافقون الذين ضرب لهم هذين المثلان بمستوقد النار
وبالصيب • وهم ايضا نوعان احدهما من ابصر ثم عمي وافقر
ثم انكر واسن ثم كفر • فهؤلاء رؤس اهل النفاق وسادتهم وائمتهم
ومثلهم كمثل الذي استوقد نارا ثم حصل بعدها على الظلمة •
والنوع الثاني ضعفاء اهل البصائر الذين اغشى بصائرهم ضوء
البرق فكاد يخطفها لضعفها وقوته • واصمّ اذانهم صوت الرعد
فهم يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق ولا يقربون من
سماع القرآن والايمان • بل يهربون منه يكون حالهم حال من سمع الرعد
الشديد فمن شدة خوفه منه يجعل اصابعه في اذنيه • وهذه
حال كثير من خفافيش البصائر في كثير من نصوص الوحي اذا اوردت
عليه مخالفة لما تلقاه عن اسلافه وذوي مذهبه ومن يحسن به الظن

Copyright © King Saud University